

النشرة

تصدرها مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

العدد ١٣ / ٢٠٠٠

الأحد ٢٦ آذار

الأحد الثاني من الصوم

أحد القديس غريغوريوس بالاماس

تذكّار احتفالي لجبرائيل رئيس الملائكة

اللحن الثاني

إنجيل السحر العاشر

الرسالة (عبرانيين ١ : ١٠-١٤ ، ٢ : ١-٣)

الإنجيل (مرقس ٢ : ١-١٢)

+ حول الإنجيل

«نحن المرضى بأسقام الآلام (الأهواء) نعرفك ينبوعاً للأشفية حقاً ونغترف مياه الخلاص الإلهية ونصرخ هاتفين: مبارك هو ثمر بطنك يا ذات كل قدس»
(صلاة سحر الأحد الثاني من الصوم).

لقد رتب الآباء الإلهيون أن يُتلى في الأحد الثاني من الصوم المقطع الإنجيلي من بشارة الرسول مرقس (٢ : ١-١٢) الذي يتحدث عن شفاء المخلع. الملفت للانتباه في هذه العجبية أنه «لما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج يا بني مغفورة لك خطاياك» (الآية ٥).

طبعاً يود يسوع أن ينال المخلّع شفاء الجسد، لكن الأهم بالنسبة له أن يحصل المخلّع على شفاء النفس والروح إذ ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم وخسر نفسه؟ يغفر يسوع خطايا المخلّع فيشفيه من مرضه، وكأنّ الخطايا هي سبب مرضه. الارتباط بين الخطيئة والمرض أمر شائع في العهد القديم. فللمرض والموت هما النتيجة المباشرة لخطيئة الإنسان: «... وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها، لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت...» (تكوين ٢: ١٧). الربط بين الخطيئة والمرض نلاحظه أيضاً في حادثة شفاء الأعمى إذ سأل الناس يسوع «يا معلّم من أخطأ هذا أم أبواه حتى ولد أعمى» (يو ٩: ٢). وكأننا ببسوع، عندما يقول للمخلّع «مغفورة لك خطاياك»، يعالج أصل المرض، أي الخطيئة. لقد تجسد يسوع لكي يخلص ما قد هلك. هدف عمله الخلاصي أن يعيدنا إلى الملكوت المفقود بتسميره حلّ خطايانا على الصليب. عندما صُلب حطم الموت بالموت لأنه قام من بين الأموات، وهكذا محاً النتيجة المباشرة للخطيئة أي الموت: «آخر عدو يبطل هو الموت» (١ كور ١٥: ٢٦). هناك خُتم خلاصنا وقُضي على الخطيئة والشيطان.

نحن الآن في رحلة الصوم المتجهة نحو الصليب والقيامة. يحتفل إنجيل اليوم على ابتغاء التطهير الداخلي والحل من خطايانا قبل السعي وراء الشفاء الجسدي. «اطلبوا أولاً ملكوت الله وبرّه وهذه كلها تزداد لكم» (متى ٦: ٣٣). جيد أن يطلب الإنسان شفاء آلامه الجسدية، لكنه إن لم يحصل على السلام الداخلي فلن يقوده شفاؤه الجسدي إلى الملكوت. لقد علّمنا الرب أن لا نخاف من الذي يهلك الجسد ويقتله ولكن «خافوا بالحري من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم» (متى ١٠: ٢٨). المهم، كما يعلم القديسون، أن يخلص الإنسان نفسه، وكلنا مفلوج أو مخلص نفسيًا، لأننا كلنا قابعون على سرير محبة اللذة (القديس غريغوريوس بالاماس)، تحكمنا الشهوة والسلطة والملذات، تحكمنا الخطيئة، ونتعلل بعلة كثيرة لكي نبرر عدم رجوعنا إلى يسوع.

في إنجيل اليوم، لم يكن بإمكان المفلوج أن يسير فطلب أن يحمله أربعة أشخاص إلى يسوع، ولما لم يستطيعوا إدخاله إلى البيت حيث يعلم يسوع صعودوا به إلى السطح ونقبوا السقف ودلوه إلى الداخل أمام يسوع. لم يتعلل المفلوج أنه لا يستطيع المشي. فعل المستحيل للوصول ونجح ونال ما أراد لأنه كان يملك الإرادة والإيمان.

يقول القديس غريغوريوس بالاماس إن كثيرين تمنعهم حقولهم أو زيجاتهم أو اهتماماتهم المعيشية من المجيء إلى الرب، لكن «كل ذلك لم يرد على فكر المريض بسبب شلل جسده، لذلك بالنسبة لبعض الخطاة هناك حالات يكون فيها المرض أنفع من الصحة ويكون المرض سبباً لخلاصهم. المرض مثلاً يلين الأهواء الطبيعية الجانحة إلى الشر، يداوي الخطيئة عن طريق الضعف الجسدي فيجعل المريض قابلاً أولاً شفاء النفس قبل الشفاء الجسدي خصوصاً عندما يؤمن بأن الشفاء يأتي من الله. هذا يجعله يصبر بشجاعة أكبر على المرض ويلجأ بإيمان إلى الله ويقوم بأعمال على قدر استطاعته طالباً غفران خطاياهم. هذا ما عبّر عنه المشلول عن طريق أعماله، وعلى قدر استطاعته. والرب بأقواله وأعماله أكد هذا الأمر نفسه بالرغم من تجديف القديسين وتذمرهم لأنهم لم يستطيعوا أن يفهموا كل ذلك».

إن الرب يسوع هو هو «أمس واليوم وإلى الأبد». وإذا كان نظر إلى المخلّع وأعطاه ما هو أبعد من شفاء الجسد، فلا بد أن ينظر إلينا شرط أن نبدي رغبة صادقة وإيماناً كبيراً، وعندها نستطيع البدء بحياة جديدة. الفصح آت، وفيه تتجدد حياتنا، فلنهيء أنفسنا منذ الآن ونظهر ذواتنا لكي ننال غفران الخطايا في اليوم العظيم، يوم قيامة المسيح.

+ الشهيدان مرقس وكيرلس ورفقتهما

من يقرأ تاريخ الكنيسة يعي أن الكنيسة قامت على أجساد الشهداء، وبِعزمهم استمرت شاهدة في العالم للرب يسوع المسيح، ابن الله الوحيد. القديسون الشهداء قرقس العرطوزي وكيرلس البعلبكي وراهبات كنيسة بعلبك وخدامها ومؤمنو مدينتي عسقلان وغزة الفلسطينيتين المستشهدون عام ٣٦٣، والذين نُقِمَ تذكّارهم في التاسع والعشرين من آذار، هم الدليل الساطع على أن أبواب الجحيم لن تقوى على الكنيسة، وأن الشيطان قد يهلك الأجساد لكن النفوس تعصى عليه وتلازم المسيح.

استشهد جميع هؤلاء على عهد الإمبراطور يولييان (٣٦١-٣٦٣) الملقب بالجاحد. فبعدما كان قارئاً في الكنيسة عاد إلى وثنية أجداده وراح يضطهد المسيحيين رغم أن من وفر له الحماية من القتل عندما كان مسيحياً هو الأسقف مرقس، أسقف أريتوزا (عرطوز) شمال مدينة طرابلس.

فور تسلمه زمام الحكم عام ٣٦١ أطلق يولييان حملة منظمة ضد المسيحيين، وأطلق يد الوثنيين لاضطهادهم كذلك أمر بهدم الكنائس وبناء المعابد الوثنية على نفقة المسيحيين.

أول من عانى من شر يولييان كان الأسقف مرقس العرطوزي. فقد كان مرقس قد هدم هيكلاً للوثنيين وبنى مكانه كنيسة. لذلك حقد عليه الوثنيون ووجدوا عهد يولييان مناسبة للانتقام. أحس مرقس بالخطر فاختبأ بانتظار ما سيحدث. إلا أن الوثنيين أمسكوا عدداً من المؤمنين ورفضوا إطلاقهم إلا إذا أسلم مرقس نفسه، ففعلوا. قبضوا عليه وجروه من شعره في الشوارع ثم جردوه من ثيابه وجلدوه بوحشية وألقوه في حفرة للنفايات والمياه المبتذلة، ثم سلطوا عليه الفتان الصغار لينخسوه بالآلات الحادة. بعد ذلك ربطوه بالأسلاك حتى تمزق لحمه ثم أخذوا يركلونه كالطابة، ثم دهنوا جسده بالعدل ووضعوه في قفص علقوه في الشمس المحرقة، لكي تلسعه الدبابير والنحل وتعذبه.

في كل هذه العذابات لبث مرقس هادئاً ومصلياً، حتى ان مضطهديه أشفقوا على شيخوخته، وطلبوا منه أن يعطيهم المال ليبنوا الهيكل الوثني فيتركونه. إلا انه رفض أن يعطي قرشاً واحداً «لبناء هيكل لإله أصم». أخيراً لما عاين هؤلاء عظم صبره وصلابة موقفه، انقلب موقفهم إعجاباً به، وتوسلوه أن يعلمهم ما يعرفه. ويُقال أنه عاد إلى رعيته ليسوسها إلى حين وفاته بسلام عام ٣٦٤.

من بين الشهداء كان أيضاً القديس كيرلس شماس كنيسة بعلبك، الذي كان قد اشترك سابقاً بتهديم هيكل فينوس (الزهرة) في المدينة، لأنه كان مكاناً لممارسة الزنى والعهر والنجاسات، وساهم في إقامة كنيسة مسيحية مكانه. استغل الوثنيون فرصة وجود يولييان الجاحد في الحكم لينتقموا من كيرلس، فألقوا القبض عليه وأذاقوه أمر العذابات. ضربوه وجروه ثم فتحوا جوفه وسحبوا كبده وأكلوه نيئاً. لكن عقاب الله عليهم كان أشد، إذ تفتتت أسنانهم وأكل الدود ألسنتهم، ومنهم من فقد بصره.

لم يكتفِ وثنيو بعلبك بقتل كيرلس الشماس بل هجموا على دير للراهبات هناك وأخذوهن إلى هيكل فينوس وارتكبا الحماقات والفحشاء ضدهن بقصد تحقيرهن. أما هن فاحتسبن هذا كلا شيء أمام محبة المسيح. أخيراً قطع الجلادون رؤوسهن ثم انتزعت أحشاءهن ووضع مكانها الشعير والتبن ورميت الجثث طعاماً للخنازير.

هذا ما حدث أيضاً في مدينتي عسقلان وغزة الفلسطينيتين، حيث أمسك الوثنيون خدام الكنيسة هناك وبعض النسوة المكرّمات وأخضعوهم لشتى أنواع التعذيب، من ضرب بالعصي وجلّد وتمزيق اللحم وسكب الماء المغلي على الجراح والنخز بالمسلّات الحديدية. وبعد أن أضحت أجسامهم مقرّحة بسبب الجراحات سحبوهم في الشوارع إلى خارج المدينة ورموهم حيث تُطرح جيف الحيوانات الميتة، ثم أحرقوهم بنيران متقدة فنالوا إكليل المجد. وقد احتفظت إحدى النساء ببقايا عظام هؤلاء القديسين إلى أن وُضعت هذه الذخائر في كنيسة خارج أبواب مدينة غزة على عهد الملك ثاودوسىوس.

من بين الفضائع التي ارتكبتها أتباع يوليان أنهم فتحوا صندوق بقايا القديس يوحنا المعمدان الموجودة في سبسطيا وألقوا العظام في النار ثم ذروا الرماد في كل اتجاه.

عقاب الله لم يكن بعيداً، فقد قضى يوليان الجاحد صريعاً بعد سنتين من حكمه (+٣٦٣)، كان ألعوبة في يدي الشيطان الذي يحاول دائماً أن يدمر الكنيسة. الكنيسة كانت وستبقى إلى الأبد لمجد الله الأب وابنه الوحيد ومهما حاول الأشوار أن يفعلوا فلن يستطيعوا نقضها لا من الداخل ولا من الخارج طالما هناك قديسون مثل مرقس وكيرلس ورفقتهما. فبشفاعتهم اللهم ارحمنا وخلصنا آمين.

+ رئيس أساقفة تيرانا وكل ألبانيا في بيروت

مساء الثلاثاء ١٤ آذار ٢٠٠٠ وصل غبطة رئيس أساقفة تيرانا وكل ألبانيا مع الوفد المرافق له إلى دار مطرانية بيروت وكان في استقبالهم سيادة متروبوليت بيروت وتوابعها المطران الياس عوده وكهنة الأبرشية، وقد حلّوا ضيوفاً على أبرشية بيروت حتى بعد ظهر الخميس ١٦ آذار.

وقد كان لغبطته لقاءات مع فخامة رئيس الجمهورية العماد إميل لحود ومع نيافة الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير وقداسة الكاثوليكوس آرام كيشيشيان. كما التقى سماحة مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني وسماحة الإمام محمد مهدي شمس الدين.

كذلك زار غبطته دير القديسة كاترينا في مدرسة زهرة الاحسان ودير دخول السيدة في الأشرافية، كما كانت له محطة في مستشفى القديس جاورجيوس حيث التقى المسؤولين

والأطباء ورجال على مختلف الأقسام وأبدى إعجابه بالمباني وبالتطور الذي شهده المستشفى منذ الستينات عندما زار غبطته لبنان للمرة الأولى.

وقبيل سفره زار غبطته مع سيادة المتروبوليت الياس كاتدرائية القديس جاورجيوس في منطقة الأسواق التجارية وأبدى أسفه للأضرار الجسيمة التي أصابتها خلال سني الحرب. غادر غبطته بيروت عند الخامسة من بعد ظهر الخميس ١٦ آذار على متن طيران الشرق الأوسط إلى أثينا ومنها إلى ألبانيا.

رداً على سؤال حول وضع كنيسة ألبانيا قال:

بعد استلامي مسؤوليتي في كنيسة ألبانيا انصب جهدي أولاً على تنظيم الكنيسة على مختلف الصعد الإدارية وغيرها من أجل نقل رسالة المسيح إلى الشعب. كان علينا إعداد الكهنة المحليين والشعب والاستفادة من كل الإمكانيات لدى العلمانيين مفكرين ونساء وشبيبة... إلى جانب الإنجازات التي قمنا بها أريد أن أشدد على أن جهودنا كانت عاملاً للمصالحة والسلام. وقد بدأنا بالكنيسة نفسها إذ من أبرز مميزات كنيسة ألبانيا أنها تضم شعوباً من عرقيات مختلفة: ألبان، يونان، سلاف... ونحن نعيش الآن معاً باحترام كامل متبادل.

الخطوة الثانية كانت ألا نكتفي بأن نعيش مع بعضنا أو أن نتعايش مع مختلف الجماعات الدينية الأخرى بل أن نطور التعاون والتفاهم الأخوي ونبني علاقات طبيعية. وكان هذا حدثاً بالنسبة للبلقان حيث الجماعات الدينية منعزلة وليس لديها تقليد كما لديهم في لبنان، ولكن الشكر لله لأننا نجحنا. ففي بداية حرب كوسوفو (سرايفو) اقترحت على القادة الروحيين في ألبانيا أن نزور إخوتنا في كوسوفو لننقل لهم رسالتنا أننا معاً. طبعاً لم تسمح لنا العوامل السياسية القيام بهذه الزيارة، ولكن منذ البداية كان لدينا هذا الشعور أن علينا أن نعيش معاً ونكون نموذجاً لكل المنطقة. وقد تُرجم هذا الشعور خلال الأيام العصيبة، أفعالاً ملموسة: عندما أتى المهجرون من كوسوفو وغالبيتهم مسلمون استجابت الكنيسة الأرثوذكسية الألبانية، رغم كونها كنيسة فقيرة، ومدت لهم يد العون واستغاثت بالأصدقاء، ليس لمساعدتها بل لمساعدة المهجرين. وقد استلمنا في فترة قصيرة ما يُقارب عشرة ملايين دولار أميركي، لأن الكنائس الأخرى تثق بنا وتعلم ما نقوم به. وقد قمنا بمساعدة ٢٥,٠٠٠ لاجئ كوسوفي، ولم تقتصر تقدماتنا على المساعدات العينية والمال فقط، بل تعدّتها إلى الحضور الفاعل للنساء والشبيبة، حتى أننا أوقفنا الدراسة في معهد اللاهوت لكي يساهم الطلاب في إعداد المخيمات واستقبال اللاجئين. وقد كان لما قمنا به وقع إيجابي لأنه أظهر بطريقة بسيطة وقوية في آن معاً الرسالة المسيحية التي نحملها. بالنسبة لنا، الإنسان المعذب يأتينا باسم المسيح وعلينا أن

نحترمه ونحبه. وما زالت كنيسة ألبانيا الأرثوذكسية حتى الآن تهتم بآخر مخيم للاجئين في تيرانا.

هذه مجرد إشارات. أنا أعتقد أن خلاص البلقان في الأديان، في قبول الفريدة الدينية لكل جماعة والفريدة العرقية واحترام كل الأقليات وكل إنسان بغض النظر عن معتقده. هذا هو الموقف الذي نشدد عليه دوماً خاصة في الأجواء التي تسودها الكراهية: المحبة والاحترام المتبادل الصادق، وأنا أردد دوماً: «يجب ألاّ نسمح باستعمال زيت الأديان من أجل اذكاء الصراعات وإحراق العالم إنما يجب أن نستعمل هذا الزيت لتهدة القلوب وشفاء الجراح ومساعدة الناس للعيش معاً».

هذه هي الدعوة النبوية للأديان اليوم، ولدي الشعور أنكم تفعلون الشيء نفسه في لبنان، وأنا مسرور جداً لرؤية هذه الجهود. إنه جهد نبوي في بلداننا الصغيرة ويجب أن يصبح نموذجاً لكل العالم. كل الدول الصغيرة تستطيع أن تستغل هذه الفرصة الكبيرة لتتقل الرسالة التي يجب أن تُعطى للدول الكبيرة.
عن مخططاته قال:

مخططي هو متابعة في هذه المسيرة. لقد عُقد اجتماع في عمان لقادة جنوب شرق أوروبا الروحيين وكانت مناسبة لالتقي إخواننا المسلمين والمسيحيين من صربيا وكوسوفو والبوسنة وغيرها. شخصياً أهتم بتطوير هذه العلاقات لأن العلاقات الشخصية تساعد في جعل الحوار بين الأحياء حدثاً حياً. عندما أفكر في أن الله خلق هؤلاء الناس يكون اللقاء حسب إرادة الله ونكون أميين لإرادته ونعلم الحرية والعدل للعالم. الاجتماع كان بدعوة من مجلس الكنائس العالمي من أجل أن تجتمع كنائس جنوب شرق أوروبا، وتخلّته ثلاث جلسات كانت على التوالي برئاسة ورئاسة أحد الكرادلة ومفتي البوسنة. لقد كانت مناسبة جيدة لجلس معاً وناقش أمورنا. وقد عُقدت مؤتمرات مماثلة في البندقية وأوسلو حول البلقان، وأنا أحاول دائماً أن أكون حاضراً لنقل رسالة المصالحة. ونحن الآن بصدد تحضير شيء ملموس في البلقان للتشديد على حاجتنا للحوار والمصالحة.

عن العلاقة بين الكنيسة الألبانية والكنائس الأرثوذكسية الأخرى قال:

إنها علاقة أخوية. في الكنيسة الأرثوذكسية كل كنيسة محلية هي كنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية بالمعنى الكامل، والمحبة والثقة متوافرتان فيما بيننا. يجتمع رؤساء الكنائس الأرثوذكسية دائماً من أجل تنمية العلاقات الأخوية. كنيسة ألبانيا كنيسة شهيدة تعذبت كثيراً لمدة ثلاث وعشرين سنة (خلال الحكم السابق) والكنائس الشقيقة تعلم أن عليها مساعدة هذه الكنيسة الفقيرة لتتطور في السنين المقبلة.

أما على صعيد العلاقات مع الكنيسة الغربية فقد أنشأنا معاً جمعية مشتركة للكتاب المقدس برئاستي ونحن في صدد إصدار ترجمة للكتاب المقدس باللغة الألبانية. كذلك فقد وجهنا معاً، الأساقفة الأرثوذكس والكاثوليك، رسالة تهنئة مشتركة للمؤمنين في مناسبة عيد الميلاد.

+ تأمل

أتو اليه حامين مخلّعين يرفعه أربعة رجال ، وبسبب الجمع الكثير لم يستطيعوا أن يقتربوا اليه فكشفوا سقف البيت الذي كان فيه وبعدما فتحوا طاقة دلّوا السرير الذي كان المخلّع مستلقياً عليه.

من الممكن الاعتقاد أن العجيبة حصلت بسبب إيمان أولئك الذين كانوا يحملون المخلّع، مستلقياً عليه.

من الممكن الاعتقاد ان العجيبة حصلت بسبب إيمان أولئك الذين كانوا يحملون المخلّع، وأن الرب عندما رأى إيمانهم شفى المريض. لكن من جهتي أعتقد أن الأمر لم يكن كذلك. طبعاً عند شفاء الرب لابن رئيس المجمع لم يطلب منه إيماناً، ولا طلب إيماناً من ابنة الكنعانية أو ابنة يائير، بل اكتفى بإيمان أولئك الذين جاؤوا بالمريض.

من بين هؤلاء ، كانت ابنة يائير قد ماتت، وابنة الكنعانية كانت فاقدة رشدها، أمّا ابن رئيس المجمع فلم يكن حاضراً. لكن المخلّع هنا حاضر وبكامل عقله. جسده فقط كان مشلولاً. لذلك أعتقد وأرجّح أن إيمان المريض نفسه جعل الآخرين يتقنون بالرب ومن ضمنهم أولئك الذين كانوا حاملين المريض وآتين به بحماسة ليقترّبوا من الرب. طبعاً لم يفعلوا ذلك رغماً عنهم، ولم يغيّر ثقل المشلول فكرهم، بل على العكس تجاوزوا العقبات كلّها. أمّا الفريسيون فقد ابتعدوا عن الرب بسبب ركضهم وراء المجد الذي من الناس. لذلك كان يقول لهم : " كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجداً بعضكم من بعض، والمجد الذي من الإله والواحد لستم تطلبونه " (يوحنا ٤: ٤٤).

نرى آخرين تمنعهم من المجيء الى الرب حقولهم أو زواجهم أو اهتمامات معيشية أخرى. كل ذلك لم يرد على فكر المريض بسبب شلل جسده. لذلك بالنسبة لبعض الخطاة هناك حالات يكون فيها المرض أنفع من الصحة فيضحي المريض سبباً لخلاصهم. المرض مثلاً يلين الأهواء الطبيعية الجانحة الى الشر، يداوي الخطيئة عن طريق الضعف الجسدي فيجعل

المريض قابلاً أولاً شفاء النفس قبل الشفاء الجسدي خصوصاً عندما يؤمن بأن الشفاء يأتي من الله. هذا يجعله يصبر بشجاعة اكبر على المرض ويلجأ بإيمان الى الله ويقوم بأعمال على قدر استطاعته طالباً غفران خطاياه.

هذا ما عبّر عنه المشلول عن طريق أعماله وعلى قدر استطاعته. والرب بأقواله وأعماله أكد هذا الأمر نفسه بالرغم من تجديف الفريسيين وتذمرهم عليه لأنهم لم يستطيعوا أن يفهموا كل ذلك.

٠٠٠ قال: يا بني مغفورة لك خطاياك. قولٌ عجيبٌ يسمع المخلّع ! لقد دُعي ابناً من قبل الله فأصبح ابناً للآب السماوي ملتصقاً بالله المنزّه عن الخطيئة، وأصبح هو أيضاً بلا خطيئة بسبب غفران خطاياه. قبل أن يتجدّد جسده اقتبل نفسه على يد ذلك الذي يعرف ان النفس عندما تسقط في شباك الخطيئة تحصد الأمراض والموت حسب حكم الله العادل.

" وكان قوم من الكتبة جالسين يفكرون في قلوبهم ما بال هذا يتكلم هكذا بالتجديف. من يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله وحده ؟ (مر ٢ : ٦-٧).

لقد علم الرب ما في قلوبهم من أفكار خفية ولذلك قال لهم " لماذا تفكرون بهذا ؟". كان الكتبة يعتقدون أن الرب غير قادر أن يشفي المخلّع فلجأ الى ما هو غير ظاهر أي الى غفران الخطايا، الأمر الذي يمكن أن يعبر عنه بكلمات وأن يقوله أي شخص عادي. وبما أن الرب قال ذلك بلهجة الأمر والسلطان اعتبروه تجديفاً.

ولذلك قال فهم السيّد: " لكن لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا، قال للمخلّع : لك أقول قم وأحمل سريرك واذهب الى بيتك" (مر ٢ : ١٠-١١).

لو كنت أقصد أقوالاً فارغة لا نتيجة عملية لها، لكنت فصلت بين غفران الخطايا وإقامة المخلّع. لقد عملت هكذا وبهذه الطريقة حتى تروا ان كلمتي لا تبقى بدون نتيجة. لم ألجأ الى غفران الخطايا لأنني غير قادر على الشفاء الجسدي كما تعتقدون، بل أملك سلطاناً إليها على الأرض كابن مساوٍ للآب السماوي في الجوهر بالرغم من صيرورتي مساوياً لكم في الجسد انتم يا ناكري النعمة. لذلك قال للمخلّع: " لك أقول قم احمل سريرك على كتفك واذهب الى بيتك". أقوال الرب هذه العجائبية مناقضة لتفكير الكتبة لكنها تتفق مع كلامهم، فهي تبرهن على ما قاله الكتبة ان لا أحد من الناس قادر على غفران الخطايا سوى الله وحده.

لكن الذي ظهر كذباً وجهلاً من الكتبة هو أنهم اعتقدوا أن المسيح إنسان عادي وليس إلهاً كلي القدرة، إذ إن هذا الذي لم يسمع به أحد يجري الآن، فيظهر الرب إلهاً وإنساناً معاً، ذا طبيعتين وفعلين، يتكلم كإنسان ، ويحقق كل ما شاء بالقول وفعل الأمر كإله. ويظهر عن

طريق إعماله انه هو الذي بدأ كل شيء منذ البدء كما يقول المزمور : " قال فصُنْعَتْ وَأَمْر
فخُلِقَتْ (مز ٣٢ : ٩). لذلك نجد هنا القول مقروناً بالفعل.

القديس غريغوريوس بالاماس